رابط المادة على منصة باحث

برنامج بينات 8241هـ

بينات 8241 71 تأملات في الجزء السابع عشر من القرآن العظيم

مساعد الطيار

شهر رمضان الذي فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر يصوم ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله - 00:00:03

ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون بسم الله الرحمن الرحيم. اليوم معنا سورة الانبياء سورة الحج ايضا الحقيقة يا اخواني نجد ان القرآن قد اطنب في ذكر قصص الانبياء - 00:00:43

وحكى لنا اخبارهم وما حكيت الا لتكون لنا درسا وعبرة ولتصبح للناس نبراسا في حياتهم يستضيئون بها ويهتدون بها بها ويقبسون من انوارها وينتفعون بها في يعني معرفة اه سنن الله في الكون - 00:01:10

التصرف عند حدوث الملمات يعني لم تحكى كما ذكرنا مرارا يعني من اجل ان تكون يعني كتابا تاريخيا ولا لاجل سرت القصصي والى التسلية والتسجيع وانما كانت باهداف ونلاحظ هنا في سورة الانبياء انها ذكرت قصص - 00:01:30

الانبياء عليهم الصلاة والسلام واشير اليها اشارات عجيبة سواء في جانب الدعوة سواء في جانب يعني مقارعة الظالمين سواء حتى في الجانب الشخصي عندما يبتلى الانسان في بدنه في ماله - 00:01:49

انا اذكر على سبيل المثال اني مررت على احد اه اه التجار وقد اصيب بمرض فجلست يعني اسليه واعزيه على ما اصابه فانقدح في ذهنه انا اذكر له قصة ايوب عليه الصلاة والسلام - 00:02:04

قلت ان ايوب ابتلاه الله عز وجل بلاء عظيما حتى ذهب الله عز وجل تقديرا منه ليكون هذا الرجل عنوانا للصبر انا وجدناه صابرا نعم العبد انه الله ان الله عز وجل جعله نموذج للصابرين - 00:02:23

فاخذ الله عز وجل ماله كان له زروع ذهبت كانت عنده ماشية فذهبت كانت عنده جواهر فذهبت ولم يبقى له من المال شيء. ثم ذهب الولد فلم يبق له من الولد شيء - 00:02:41

بقيت زوجته فقط معه ثم بدأ البلاء في بدنه حتى تورط او تمعض شعره ازداد به البلاء وصار في جسمه من القروع والجروح ما حمل حتى بعض اصحابه وجلسائه على ان يقولوا - 00:03:01

والله ما اصاب ايوب بالذي يعني حصل له من المصيبة الا ذنب عظيم قد احدثه. الله اكبر. فهنا غار ايوب عليه الصلاة والسلام وقال كلمته التي ذكرها الله عز وجل وسجلها او سطرها في هذه السورة - 00:03:22

اه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم وانت ارحم الراحمين لاحظ كيف حسن يعني الشكوى لله عز وجل. نعم. مسني الضر. دعاء باخبار. اي نعم. سبحان الله. وانت ارحم الراحمين. فاستجبنا له - 00:03:40

فكشفنا ما به من ضر. الله. واتيناه اهله رد الله عز وجل عليه ولده اعطاه ومثلهم معهم ضعفهم ايضا ورد الله عليه اصناف المال لكن يقال انه بقي في هذا البلاء - 00:03:59

ثمانية عشر عاما وهذا البلاء يعني يهده شيئا فشيئا وهو صابر. المرض الشديد ما يزيد على ان يقول انا لله وانا اليه راجعون فلما ذكرت هذا الامر لهذا الرجل تعجب كثيرا - 00:04:14

قال ثمانية عشر عاما ايوب يبتلى ثمانية عشر عام في المال والولد والبدن وحتى يتفرق عنه الاصحاب ويتهم بانه ما حصل له الذي حصل الا لذنب قد احدثه. لا اله الا الله - 00:04:32

ثم خرجت من عند هذا الرجل فرأيت بعض ابناءه قالوا انت ايش قلت للوالد اليوم قلت ليش قالوا جينا لمه وهو يردد ثمنطعشر سنة

ثمنطعشر سنة شف اثرت فيه هذه الكلمة. نعم. لا اله الا الله. كيف صبر - 00:04:49
الله يرزقنا الصبر يقول والله وجدناه ومرتاح ونفسيته منشرحة ونفسه قلت سبحان الله هذا من قصر القرآن انا ذكرت لابيكم قصة ايوب والبلاء الذي اصابه والضر الذي نزل به وكيف كان حاله مع ذلك كله - 00:05:11
اللهم صلي وسلم عليه اللهم صلي وسلم على رسول الله نعم وبهذا تذكر قصص الانبياء وينسى الناس يعني مواطن العبر فيها. نعم. ولا يحس في مواطن العبر الا من قاس - 00:05:28
تلك المصيبة التي نعم يعني ذكرت لذلك النبي. ولهذا هو لانه ابتلي احس بقيمة هذه القصة. نعم. وقد يكون لو تليت عليه قبل ما كان لها اي. صحيح سبحان الله. وقال اه فالنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث - 00:05:40
رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر. صبر. هذا النبي صلى الله عليه وسلم يعطينا اياه درسا على لانفسنا. في اننا اذا حصل يعني لنا ما يشبه ما حصل للانبياء ان نتسلى بما حصل لهم - 00:05:56
وان نقتدي بهم ونفعل مثل ما فعلوا. سواء في اللجوء الى الله في الصبر في الثبات. في القوة في الكرم. اه في غيرها من من الامور نعم لا انت الان الانسان بطبيعته يتأثر بالقدوة - 00:06:12
يعني انت تقتدي بالناس العاديين اصلا. صحيح. يعني انت الان اذا كنت مثلا موظفا وحصل لك من البلاء مثلا وفصلت من وظيفتك وكذا. تتأسى بمن وصل من وظيفته من الموظفين العاديين - 00:06:30
صحيح. لكن كيف اذا كان في القرآن الكريم يقص علينا الله سبحانه وتعالى قصص الانبياء وينبغي ان يتفطن الواحد منا انه عندما تقصقص الانبياء الانبياء هم ذروة النماذج البشرية. نعم. يعني ايوب انت عندما تتكلم عن ايوب عليه الصلاة والسلام - 00:06:42
هو ليس رجلا عاديا ابتلي بالمرض وانما هو نبي من الانبياء. لا اله الا الله. والله قد اصطفاه بهذه النبوة وكذلك سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام. فعندما اذا كان وقع عليهم هذا يوسف عليه السلام عليه الصلاة والسلام عندما وقع له هذا البلاء - 00:06:57
وهو نبي من الانبياء ايوب وهو نبي من الانبياء موسى عليه الصلاة والسلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد ابتلي وهو نبي وهو اشرف ولد ادم. فمن انت الله اكبر حتى تستكبر على نفسك مثل هذا الابتلاء ومثل هذا فيحصل من العزاء ويحصل الشيء الكثير. وتأمل في هذه السورة يعني تلاحظون سورة الانبياء؟ نعم - 00:07:14
الانبياء. نعم. لان لذكر القصص الانبياء لكنها مكية. نعم. والنبي صلى الله عليه وسلم كان في العهد المكي احوج ما يكون الى مثل هذه القصص التي تسليه عزي عليه الصلاة والسلام. ولذلك شفت في اولها عندما قال الله سبحانه وما ارسلنا - 00:07:36
قبلة الا رجالا نوحي اليهم فيعني لست انت بدعا من الرسل. من الرسل ثم قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. لا تعلمون. وهذا سؤال يا مشايخ دايما الان يعني عندما يسأل العلماء والمفتون وكذا - 00:07:51
فيستدل بهذه الاية فيقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون على ان المقصود باهل الذكر يعني اهل العلم واهل المعرفة بالشرع وكذا لكن في هذه الاية في قوله سبحانه وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليه - 00:08:09
ثم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فما معنى اهل الذكر في هذه الاية اهل الذكر يعني اهل الكتاب فيما اظن يعني سياق الايات يدل على هذا. اي نعم. المقصود يا محمد اسأل - 00:08:23
اهل العلم من اهل الكتاب الذين سبقوك هل كان الرسل الذين سبقوك من غير الرجال وانتم يا اهل مكة اسألوا جيرانكم من اليهود والنصارى عن عن خبر الانبياء السابقين اي نعم فهم اهل ذكر يعني عندهم كتاب سابق. صحيح. لكن يصح الاستدلال بها على هذا المقصود. نعم سعد. نعم. عندما تقول يعني اسأل العلماء مثلا - 00:08:38
اسألوا اهل الذكر يعني اهل كل علم فيما هم به عالمين. نعم. عن علمهم. صحيح. اسأل المهندس عن علمه واسأل الطبيب عن ايضا يصح يصح نعم. وايضا هنا جانب اخر مهم جدا. الا نأخذ - 00:09:04
العلم الا عن اهله الذين هم اهله مختصين المختصين به. انا مثلا في التفسير ما اسأل المحدث. اسأل المفسر لانه ادرى به وفي الفقه ما اسهل المفسر؟ اسأل الفقيه لانه ادرى به - 00:09:20

واذا خالف المفسر الفقيه في مسألة فقهية لم اعتد بقول المفسر او لم اجعل لهذه المخالفة شأنا وهذي مهمة جدا لان بعظ الناس قد يشغب على بعض مثلا اجماعات المحدثين او المفسرين - 00:09:40
بمخالفة غيرهم له فيقال ان هذا وان كان عالما في فن معين فانه ليس عالما بالفن الاخر ولا يعرف به فلا اه يؤخذ منه هذا القول ولا يعتد بمخالفته لان الله قال فاسألوا اهل الذكر - 00:09:57
واهل الذكر في كل شيء هم اهله العالمون به المعروفون عند اهل العلم بانهم المرجع فيه هنا اشكال يا شيخ محمد وهو احيانا قضية الاختصاص التميز في جانب من جوانب العلم. نعم - 00:10:15
تلاحظون في زماننا هذا يعني هناك احيانا اشياء موهمة مثلا على سبيل المثال اكون انا دراساتي كلها وتخصصي علمي الاكاديمي في التفسير. نعم. لكنني مفرط في اعطاء هذا العلم حقه من العلم والدراسة لان التخصص الحقيقة ليس شهادة. نعم - 00:10:32
يعني كوني حصلت على شهادة معينة ماجستير او دكتوراة بهذا الجانب. نعم. وانا مفرط قد يوهم الناس انني عالم في هذا التخصص اذا قالوا وش تخصص عبد الرحمن؟ قالوا تخصص التفسير - 00:10:50
لكنه في الحقيقة ضعيف في التفسير لا يقرأ ولا يحرر ولا لكن هناك رجل اخر اعطى التفسير عمره نعم. من القراءة والبحث وكذا فهذا احق مني. نعم. بالحديث في هذا التخصص لانه قد استفرغ جهده فيه وبذل نعم. هذا هو - 00:11:01
هو التخصص الحقيقي هو التميز وانه يعطي الانسان هذا العلم وهذا التخصص وقته وعمره. انا اقول يا دكتور عبد الرحمن كلامك هذا هو تفسير الاحسان الذي امر الله عز وجل عباده به ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة - 00:11:21
تصور ضرب لنا مثال في شيء لا نتوقعه عندما نتحدث عن الاحسان. وهو القتل والذبح اذا فغيره من باب اولى يا من باب اولى اي نعم فانت اذا كنت مفسرا - 00:11:41
ينبغي ان تكون محسنا بالظبط ان الله كتب الاحسان على شيء تتقن هذا الفن نعم حتى تستوعبه وتكون بالفعل من الراسخين فيه المتقنين له الذين يرجع اليهم عند النوازل فيه. والله شف هذي النقطة نقطة انه يشعر الانسان بهذا الشعور وان يعد نفسه - 00:11:53
ليكون اماما للناس في هذا العلم وهذا الجانب انها مسألة مغفور عنها في في عندنا في العالم الاسلامي. صحيح. ولذلك اذكر كتاب لعبد مرسي هجرة العقول من العالم الاسلامي. نعم. ونزيف العقول. كيف هاجر العلماء من العالم الاسلامي بسبب الامكانيات الضعيفة في العالم الاسلامي - 00:12:14
حتى تنظر انت حولك في الساحة فلا تجد من تعول عليه. انا والله افرح اذا رأيت احد المتميزين والمتخصصين الذين ابدعوا في هذا التخصص واقول الحمد لله ان في الامة من امثال هذا الرجل. صحيح. الذين يعني كفوا الامة مؤنة هذا العلم - 00:12:34
هذا العلم. اي نعم. فاقول لو كل اهل العلم يعني شعروا بهذا لان بعضنا الان ربما يبذل مثلا من في البحث العلمي او يبذل من اجل شيء دنيوي يعني ممكن انا اني ابحث بحوث من اجل الحصول على ترقية. ترقية علمية مثلا او منصب او كذا. هذا لا يخدم الناس كثيرا - 00:12:54
مثل الرجل الذي يتعلم العلم من اجل ان يكون مرجعا للناس ومفتيا للناس وعالما متميزا لا تفوته شيء يخدم الناس ويخدم والامة في هذا التخصص. هذا ينفع الله به نفعا عظيما. اشهد. ونسأل الله ان يجعلنا واياكم. قوله سبحانه وتعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم - 00:13:14
افلا تعقلون؟ هذا الخطاب لكفار مكة نعم. لانهم هم اول من خطب بهذا الكلام. ثم هو يشمل العرب. نعم لو تأملنا قوله سبحانه وتعالى فيه ذكركم اي فيه ايش؟ شرفكم ورفعتكم. نعم. افلا تعقلون - 00:13:35
مما يدل على ان عقل الشرف والرفعة ممكن مدرك من هذا الكتاب نعم ولو تأملنا قدر الله سبحانه وتعالى خلال تلك القرون لوجدنا مصداق ذلك العرب اين كانوا؟ ومن هم؟ ومن كان يأبه لهم - 00:13:53
ولهذا لما جاءوا الى كسرى القتال وجاء الربعي بن عامر ربعي بن عامر قارنتم يعني انتم لا يبى لكم تأكلون الجعلان نعم نعم يقتل

بعضكم بعضا وهذا حالهم عند الامم - 00:14:14
ولهذا جاء بالكلام ان لقد آآ نزلنا. لا اخرجها لا ان الله ابتعدنا ليخرج العباد. من عبادة العباد لعبادة رب العباد. يا الله. اختلف المنهج الله اكبر اختلف صحيح انه كنا - 00:14:32
بالفعل كما تقول لكن الان لا اختلف الوضع هذه الاية نستفيد منها ابو عبد الملك ان الانسان اذا رفع رأسه بالقرآن رفعه الله رفع رأسا بالقرآن رفعه الله فالقرآن من اخذ به - 00:14:49
من عربي وعجمي جعل الله له الرفعة لانه كتاب عزيز ان الله يرفع بهذا الكتاب؟ ان الله ليرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع باخرين. العجيب انك لما تقرأ قصة هذا الحديث - 00:15:05
عمر ما حدث به الا عندما سأل تواليه على مكة قال من تركت على اهل مكة؟ قال تركت عليهم ابن ابي ابزى قال ومن ابن ابي ابزة؟ قال مولى من مواليه. قال عجبا لك - 00:15:19
اتأمر على اهل مكة مولى من واليهم وهم سادة العرب قال على رسلك يا امير المؤمنين انه اقرأهم لكتاب الله قال انه قد قلتها ذلك لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:15:35
ان الله ليرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. الله اكبر. وانت تلاحظ الان الان يعني قبل اذكر ثلاثين سنة كنا نلاحظ في مساجدنا ائمة يأتون من باكستان صحيح. وتجد كبراء الناس من وزراء وامراء وغيرهم - 00:15:49
يأتي اعجمي لا يحسن من العربية شيئا ليصلي للناس بصوت ندي كأنما هو من ابناء الصحابة انا اقول للناس الا تعجبون هؤلاء ما يركعون ولا يسجدون الا بعد ما يسجد هذا الرجل - 00:16:10
ولا يستطيع احد منهم ان يخالفه. اليس هذا شرف؟ لا شك. بلى والله انه هو الشرف. الله اكبر. نعم قوله سبحانه وتعالى لما تكلم يعني ذكر بعض ايات مرتبطة بعذاب الكفار قال وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عباده - 00:16:23
عبادته ولا يستحسره آآ في قوله ولا يستحسرون هذا الحقيقة يعني نريد ان نقول فائدة للقراء للسامعين ان الفاظ القرآن التي يكون فيها نوع من الغموض قليلة بالنسبة لي اي نعم القرآن الاخرى. ولهذا لو ضبط - 00:16:46
هذه المفردات فانه يكون ضبط اغلب معاني القرآن. القرآن. لوضوحها نعم. بوضوحها وجلائها وهذي يعني في مناسبة هذه الكلمة يا دكتور معليش. نعم. فكرة طبقتها يوما في رمظان قلت انا اقرأ القرآن ختمت مرة ثم مرتين - 00:17:11
ثم فكرت في المرة الثالثة ان اخذ دفتر واسجل اللفظة التي لا افهم معناها سجل الاية رقم الاية واللفظة فمثلا كلمة يستحسرون فاكتب الانبياء الاية رقم تسعطعش ما معنى يستحسرون - 00:17:33
اما قوله لا يستكبرون عن عبادته لكن يستحسرون وش معناه؟ نعم. وهكذا وهكذا فتبين لي ان الكلمات التي لم تظهر لي كلمات قليلة ليست كثيرة ثم بعد سنوات طويلة وجدت انني - 00:17:51
قد سجلت في ذلك الدفتر كلمات هي اصبحت بالنسبة لي اليوم سهلة جدا كيف اني سجلتها فيتبين لك ان غريب القرآن مع الزمن يقل بحسب علم الانسان وحسب خبرته وكذا. ومعنى يستحسرون اي لا يملون. نعم. وهذا نلاحظ قال - 00:18:10
لا يستكبرون عن عبادته لا يأنفون ولا يستحسرون ولا يملون من باب الفوائد اذا دخل النفي على فعل مضارع فانه يدل على العموم يعني لا يستكبرون ابدا ولا يستفسرون ابدا. ابدا - 00:18:28
نعم هذا عام. طبعا هو العموم سياق يعني يؤخذ من السياق قالوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون يعني لا ينقطعون عن العبادة. التسبيح. التسبيح سبحان الله. نعم انقلكم الى قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:18:47
ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين. طبعا من الاقوال في ولقد اتينا ابراهيم رشدا وهو الذي يترجح عندي اه من قبل يعني من قبل النبوة انه لم يشرك - 00:19:06
وما كان للمشركين ولم يك من المشركين فهذا هو غاية الرشد ان يكون العبد قد اهتدى الى الله عز وجل والى توحيده حتى قبل ان يوحى اليه. ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل - 00:19:20

وكنا به عالمين وهكذا سائر الانبياء لم يتلوث احد منهم بالشرك قبل ان يوحى اليه لان الشرك يخالف الفطرة والعقل فضلا عن كونه يخالف الدين هو يخالف الفطرة والعقل فكيف يمكن لنبي - 00:19:34

ان يكون عقله في السذاجة والخفة ان يسجد لصنم او يطلب الغوث او المطر خلل في التفكير خلل في التفكير خلل رهيب جدا يعني لا يمكن يصدق هل يمكن يكون هذا في يوم من الايام - 00:19:53

نبيا الانبياء اشرف واعظم منزلة واعلى قدر من ان تكون تاريخهم قد تلوث بمثل هذا. يعني هم لم لو لم يكونوا انبياء لكانوا من عقلاء البشر نعم؟ نعم. بل هم آآ نعم بل هم اعقل البشر. نعم هم يعني عقلاء قبل النبوة. اي نعم. ولذلك قال وكنا به عالمين. يعني نعلم انه يستحق ان - 00:20:08

نبوة بل ويستحق شرفا اعظم وهي الخلة. سبحان الله. النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته قبل النبوة. كان محط تقدير واحترام الجميع. سبحان الله. واتصور والله اعلم لو لم يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم لكان زعيما من قريش - 00:20:29

من حيث النظر وعقله انظر لما اختلفوا من يضع الحجر الاسود؟ نعم قالوا نضعه في آآ آآ كساء وتجتمع عليه قبائل قريش وقالوا اول واحد يطلع هو الذي فطلع رسول الله فقالوا قد جاء الصادق الامين. الله اكبر فوصفوه بوصف - 00:20:47

الذي قال لقيته وينتخب من كل واحد من ثم هو صلى الله عليه وسلم الذي وضعه. اللهم صل يعني الشرف الاكبر صار له. اللهم صل. ان كانوا يتنازعون هذا الشرف فاخذه. صلى الله عليه وسلم - 00:21:10

اه عندي في قصة ابراهيم ايضا ملحظ اخر وهو الحقيقة يمكن نسميه التخطيط والدعوة. نعم. كثير من الناس يعني دعوته تكون اه عفو الخاطر لا تكون مرتبة ولا يكون هناك خطوات - 00:21:27

يسجلها الانسان ليمضي في دعوته وكل هذا احيانا نوع من انواع العجز يلبس بلابوس الشريعة انه نحن ندعو الى الله في كل مكان هكذا من غير وهذا الحقيقة ما ينبغي ان - 00:21:44

ان نتصف به. نعم انا ادعو الى الله في كل مكان. لكن عندي خطة هذا المدعو يحتاج الى الشيء الفلاني هؤلاء المدعوين هؤلاء المدعوون يحتاجون الى الشيء الفلاني لا يصلح ان يدعوهم الى الى كذا من دين الله حتى ادعوهم الى كذا وكذا - 00:22:00

يحتاجون الى قناعات عقلية يحتاجون الى ادلة اي نعم تضع خطة لهذا المدعو اذا كان طبيبا او مهندسا او كان امة تعبد الاوثان او تعبد الشمس والقمر او تؤمن بالسحر والشعوذة بمعنى انها يعني قد تلوثت بهذا الامر. اذا يختلفون يختلفون اختلافا شديدا ولذلك انا اقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد وضع لنا يعني - 00:22:17

نموذجا في هذا الباب. فابراهيم دعا قومه وبين لهم التوحيد وبدأ يبحث عن الطرق والوسائل المناسبة لهؤلاء القوم حتى يدعوهم الى الله عز وجل فكان جملة منهم كما قال المفسرون والمؤرخون يعبدون النجوم والكواكب نعم ناقشهم باسلوب باسلوب مناسب لهم - 00:22:40

قال هذا ربي يعني على سبيل التنزل والفرظ فلما افل قال لا احب الافلين فلما رأى الخمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الظالين - 00:23:01

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي. هذا اكبر. هذا اكبر فلما قفلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض. انا اقول هذه اطول مناظرة. حين استمرت اربعة وعشرين ساعة. بدأ من طلوع النجم - 00:23:19

في اول الليل الى غروب الشمس اربعة وعشرين ساعة. وهو يعرف انه سيصل الى هالمقصود. منذ بدأ وهو يعرف النتيجة لكن في النهاية فاز بالفعل يعني اقتنع الناس ان ما يقوله ابراهيم حق لكنهم ركبوا رؤوسهم. وفي هذه القصة حصل لابراهيم كذلك ذاك المشهد - 00:23:34

الذين يعبدون الاصنام اراد ان يعطيهم درسا. بعد ان اخبرهم آآ وابرأ الذمة في البيان لهم. لكنهم ركبوا رؤوسهم يعتقدون ان هذه الاصنام عندها وعندها ظروف وهي فماذا فعل عليه الصلاة والسلام؟ قال لقد - 00:23:55

انتم واباؤكم في ضلال مبين. قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين؟ يعني صار عندهم نوع من الشك. نعم. فيما يقوله. وهو واثق بما

يقوله قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلك من الشاهدين. ثم قال كلمة اخفاها عن كثير منهم. كما يقول كثير المفسرين والظاهر - 00:24:15

تدعو الى ذلك. طبعا. لان لا يمكن ان يصرح به لانه يدن اصنامه. قال وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين. طيب لماذا لم يكد اصنامهم وهم موجودين عندها ما يستطيع ما يستطيع انا اعرف نفسي واعرف قدراتي واعرف امكاناتي كيف اتصرف تصرفا لا يتناسب مع - 00:24:35

طيب انا نبي آآ مؤيد من عند الله عز وجل. هذا التأييد من عند الله لا يسوغ لك ان تفعل افعالا غير مناسبة خارجة عن السنة البشرية والطريقة المطلوبة. وبالفعل لما ولوا بحضور - 00:24:55

عيد من اعيادهم اه ذهبوا يحتفلون به. ذهب الى اصنامهم. انا اقول انظر للطريقة التي نفذ بها ابراهيم هذه الخطة العجيبة. قال فجعلهم جذاثا الا كبيرا لهم قلت يا ابا عبدالملك لو كنت مكان ابراهيم - 00:25:15

اول ما يبدأ بالكبير لكن ابراهيم اعقل مني جعله جذاذا الا كبيرا لهم تركه لان ابراهيم ليس مقصوده ان ليس مقصوده ان يحطم الاصنام ذاتها لتنتهي الاصنام. الاصنام في قلوبهم في قلوبهم. نعم. يخبرهم بان الاصنام لا يمكن ان تعبد - 00:25:34

ولذلك جعلهم فذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون يأتون اليه فيسألونه وبالفعل حصل ما قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين انا اتصور المشهد الله من اله انهم جاؤوا ينظرون الى الاله وهي محطمة - 00:25:58

فيقول احدهم تصور انت المشهد معي يقول احدهم اه رأيتم انه الكبير قد عدا على هذه الصغار فحطمها لانه لا يرغب في ان يكون احد شريكا له فيقول اخرون لا انه لا يتحرك - 00:26:17

انه لا يعلم انه لا يسمع انه لا يتكلم هذا المشهد سيأتي بالاجابة التي يريدها ابراهيم عليه الصلاة والسلام. اي نعم كيف يتعودونه سيأتي اخر ويقول لا لقد حطمها رجل قد اعتدى عليها - 00:26:37

يمكن يسأل واحد اخر في المشهد نفسه اذا اين هذا الاب الكبير والصنم الاعظم ما دافع ما دافع عنه والفأس معلقة كما قال المفسرون على كتفه يعني علقها على كتفه يكتمل - 00:26:55

مشهد الاستغراب ولفت الانتباه واثارة الانتباه تسمى يعني عند بعضهم استثارة الخصم تجعله يعني يثور عقله ليعرف الحقيقة ولذلك هل نجح ابراهيم؟ انا اقول نعم نجح لان الله قال فرجعوا الى انفسهم فقالوا - 00:27:09

انكم انتم الظالمون. هذي اصنام لا توجد. لا حول ولا قوة. ولكن جاء الكبر الذي ويعني والعياذ بالله الانسان يقلد الاباء والشيطان وغير ذلك من العوامل تمنع الانسان من ان يتبع الهدى. قال ثم نكسوا على رؤوسهم. لقد - 00:27:28

ما هؤلاء ينطقون عند ذلك اخبره ابراهيم بالحقيقة وقال قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم. اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون عند ذلك - 00:27:48

حصل لهم ما يحصل لسائر الامم او لسائر الطغاة في التعامل مع اهل الحق اذا بهتوهم بالحق اي نعم وانصروا الهتكم يعني ما في حل. لا حول ولا الا القتل والتحريق وغير ذلك مما يفعله هؤلاء - 00:28:05

وبعد ذلك نزل نصر الله عز وجل عليه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم جميلة سبحان الله عندما قالوا قالوا حركوه وانصروا الهتكم المفترض ان الالهة هي التي تنصر تنصر لا تنصر الذين يعبدونها. اي نعم. لكن هذولا عكسوا. عكسوها صاروا هم الذين ينصرون الالهة وينتصرون لها. لاحظوا في - 00:28:22

وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين. نعم وفي الاية الاخرى يا دكتور محمد فجعلناهم الاسفلين. نعم فقالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم. في الجحيم جعلناهم الاسفلين. ناسب البنيان للسفول. يعني لما ذكر البنيان قال - 00:28:45

فارادوا بي كيدا لانهم ارادوا ان يلقونه من العلو. نعم. حتى يقع في اسفل هذا البناء ويحرق فقال الله فارادوا بي كيدا فجعلناهم الاسفلين هم. لا اله الا الله. وهو من الاعلين - 00:29:05

اما هنا فقال وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين. هذه المناظرة مناظرة فعلا في غاية الجام اسكات للفصل نموذج للتخطيط في

الدعوة. صحيح. الانسان يضع خطة لدعوته ويعرف ما هي ردود افعال الخصم كيف سيأتيه - 00:29:16
ويؤهب نفسه. ما تكون الدعوة كذا سبهلل ومن دون خطة ذكرنا في درس ماضي كيف ان يوسف عليه الصلاة والسلام اه لما اراد يدعو السجناء ما استعجل. انتظر حتى جاءوا وسألوه عن الرؤيا. ولم يؤول الرؤيا كما اذكر ذكر ابو عبد الملك - 00:29:36
لم يؤول الرؤية مباشرة وانما ذكرهم ذكرهم بالتوحيد وعرفهم بنفسه وبين لهم حقيقة الدين وبعد ذلك اول الرؤية كانوا مستمعين يعني قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين - 00:29:55
طبعا الارض التي باركنا فيها العالمين اللي هي ارض الشام. الشام. نعم وطبعا ارض الشام تتفاضل في البركة حتى يكون اكثرها بركة بيت المقدس المقدس. نعم والعجيب على ذكر بيت المقدس بيت المقدس المراد به الربوة التي احيطت بسور اي نعم. كاملة. نعم - 00:30:16
وفيها عدة مساجد ومنها ما يسمى الان المسجد الاقصى اللي هو صغير والحقيقة كل هذا يسمى ايش المسجد الاقصى الاقصى. نعم. فهذا هو اشرف اماكن واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ومعين في هذه السورة. نعم. اه في سورة المؤمنون. المؤمنين نعم - 00:30:39
قوله التي باركنا فيه العالمين ايضا الرسول صلى الله عليه وسلم اشار ايضا الى ان هذه الارض مباركة وتستمر بركتها ولهذا سبحان الله تجد ان ايضا في اخر الزمان نزول عيسى لما يكون - 00:31:01
في الشام. نعم. يعني في عند باب لد. الله اكبر. ولاحظوا يا اخواني من صفات هؤلاء الانبياء عندما يعني استنفذ ابراهيم عليه الصلاة والسلام بوسائل او طرق الدعوة لقومه وايس منهم فهاجر - 00:31:15
كما في سورة العنكبوت قال وقال اني مهاجر الى ربي الى ربي. وقال هنا ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين. طبعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان في جنوب العراق - 00:31:31
نعم بابل وما حولها فلما ايس من استجابة قومه هاجر الى حران ثم انتقل من حران الى بيت المقدس. نعم. والى فلسطين واستقر في مدينة الخليل التي تسمى الان مدينة الخليل - 00:31:43
واظنه مات فيها ايضا. طبعا هو الحقيقة يعني التأكد من هذه الاخبار صعب. في المحيط يعني لكن فيه اية في وهذه الحقيقة يعني لم نمر عليها لكن مناسب لها من حديثكم ان ان يوسف عليه السلام لما - 00:31:58
اه في اخر الرؤية قال وجاء بكم من البدو من البدو مما يدل على ان يوسف عليه ابراهيم وابناؤه كانوا سكنوا البادية ولم يسكنوا الحاضرة. الحاضرة لانهم لم يكونوا لما جاءوا لم يكونوا من اهل تلك الديار - 00:32:19
لم يدخلوا من تلك الديار فسكنوا في البادية. فترة من الزمن ثم انتقلوا بعدها الى مصر الى حاضرة. نعم. فكانت فترة البادية فترة وجيزة تعتبر في بحياة هؤلاء الانبياء الثلاثة ابراهيم واسحاق ويعقوب. نعم. وانتقل يعقوب بقية حياته وابناؤه في في مصر. ولهذا ولهذا - 00:32:37
نقول انه انه آآ مزاعم اليهود في ان في احقية فلسطين وغيره وانها ارض يعقوب او ارض ابراهيم او كذا نقول هذا ليس بصحيح بدلالة هذه الاية انهم سكنوا بادية الشام ولم يسكنوا - 00:32:57
الحاضرة الحاضرة لكن الوقفة التي اردت ان اشير اليها عندما قال ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ثم قال وجعلناهم ائمة بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا - 00:33:14
مولانا عابدين لا اله الا الله ما اجمل هذا التعبير والوصف لهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ابراهيم واسحاق ويعقوب قال وكانوا لنا عابدين يشير الى هذه الصفة التي كانت مشتركة بينهم وهي كثرة العبادة لله سبحانه وتعالى. الله اكبر. وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:33:34
نعم فهؤلاء يعني هم هم رؤساء الدعاة الى الله سبحانه وتعالى والله يقول وكانوا لنا عابدين فلابد ان يكون للداعية من العباد هذا كبير من العبادة. نعم. يعني التقرب الى الله سبحانه وتعالى لان حقيقة طالب العلم احيانا - 00:33:51

بطلب العلم ويصرفه هذا عن كثير من العبادة فيفرط في السنن يعني رأيت كثير من الذين يعني من المستقيمين الصالحين يفرط في السنن واذا نوقش طبعا بكل بساطة يقول السنة هي التي يثاب فاعلها ولا يعاقب ولا يعاقب تاركها - 00:34:14
وربما يقول لك قائل طلب العلم افضل من نافلة العبادة نعم. انا اقول وكانوا لنا عابدين هذه حجة انه ينبغي على الداعي ان يكون له حظ ونصيب كبير من العبادة لله سبحانه وتعالى. صحيح. قيام الليل لانها زادك - 00:34:37
للاستمرار والتأثير في الناس. نعم. ولذلك اكد هذا المعنى في قصة ايوب قال واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين. شف ذكرى يعني العابدون هم الذين يتذكرون بهذا وينتفعون به - 00:34:55
والحقيقة في معنى اخر في السورة قريب مما ذكرت يا ابا عبد الله. وهو معنى اه يعني نصرة الرب سبحانه وتعالى لهؤلاء العابدين تجد انه كل ما دعوا يستجيب الدعاء. الله كل ما وقعوا في ضر - 00:35:13
او بلية او مصيبة جاءت الرحمة من الرب سبحانه وتعالى يعني الله يربيه على عينه و ليصطفيهم ويختصهم ويدافع عنهم ولذلك تلاحظ مثلا في قصة ايوب وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر - 00:35:29
بقصة نوح قالوا روحا اذ نادى من قبله فاستجبنا له الله فنجيناه واهله من الكرب العظيم. لاحظ في قصة للنون قال وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:35:51
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين في قصة زكريا قال وزكريا اذ نادى ربه ربي لا تذرني فردا لاحظ الحاجات مختلفة المواقف متباينة ليست كلها في خصومات مع مع او المخالفين احيانا حاجات خاصة مثل هذي ربي لا تذرني فردا - 00:36:11
وانت خير الوارثين وكلها تأتي ثم فاستجبنا فانا والفاء دال على انه يأتي عقب السؤال مباشرة لماذا لانهم علاقة مع الله. رصيد صحيح. ايش قال في في اه في وصفهم كمان قدمت ابا عبد الله؟ قال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا - 00:36:31
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة فهم لهم علاقة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه يأتي الجواب الان فاذا احببته - 00:36:56
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصرنا ويده التي يبطش بها. ولئن سألني. الله. لاعطينه. سبحان الله. ولئن استعاذني لاعيذنه. الله. لاحظ يعني اي اية يعني مدى الاكرام. الله اكبر. والعناية والحفاوة انه كان بي ما معنى حفية يعني؟ يحتفي بي ويكرمني ويختص - 00:37:17
ولم اعهد منه اذا دعوته الا ان يجيبني انه يجيبني والله ما احوجنا الى هذه المعاني اسأل الله ان يعيننا على بخير امين والفرصة لكل انسان. وانا اقول في هذا الباب يا ابا عبد الله - 00:37:40
ان الانسان ان مثل هذه الامور تؤخذ بالتعود يأخذ الانسان نفسه بها شيئا فشيئا. لان بعض الناس قد يسمع مثل هذا الكلام فيقول انا ما لي نصيب ويني انا وهذا الكلام اما ان يحمل نفسه حملا شديدا فيمل وينقطع - 00:37:54
نقول لا عليك ان تراعي هذه الراحلة نفسك تأخذها شيئا فشيئا وتبدأ باليسير يعني اذا كنت تقوم من الليل آآ ثلاث ركعات زد حتى تكون خمسا واكتفي بذلك حتى تروض النفس على الخمس - 00:38:12
فاذا انتهيت من الخمس زد سبعة وهكذا. في حياة الناس اليوم ابتلي الناس بالسهر والسهر والظجيج في المنزل لا يتناسب مع السكون العبادة وهدوءه. صحيح. يعني الذي يسهر الى الفجر - 00:38:30
حتى احيانا الاولاد والتلفزيون على اعلى صوت والظجيج في المنزل والذهاب والاياب. طيب اين يتعبد المتعبد؟ واين يقوم القائم؟ واين لا بد في بيوت المسلمين ان يكون فيها من السكينة والهدوء والوقاء وانا اذكر الاباء ابي رحمه الله ومن كان في طبقتهما كان ينام مبكر - 00:38:47
بعد العشاء مباشرة. العشاء متى يا ابا عبد الله؟ كنا قبيل المغرب احيانا. بالظبط. اي نعم. فتجد انه الساعة الثانية عشرة او الواحدة مساء. قليل اه شبع نوم. نعم. يقوم ويصلي ما شاء له الله ان يصلي وكذا. اقول في نفسي نحن نسهر للساعة واحدة. او الساعة اثنين

ثم يقول - 00:39:10
احد منا والله انا ما ما قدرت اقوم الليل طبيعي شيء طبيعي ما كيف تقوم الليل وانت سهران ما بذلت الاسباب بالضبط فانا اقول يعني وكانوا لنا عابدين والله انها درس - 00:39:31
الواحد منا انه يوطن نفسه كما توطن نفسك على القيام للعمل وطن نفسك على قيام الليل مثلا مثلا ان يكون لك ساعة او ساعة ونصف او كذا تتقرب فيها الى الله ثم ثم انظر الى هذا الجزاء - 00:39:44
قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت كذا وكذا الا يستحق ان نبذل من اجله؟ يعني وهو مؤجل فكيف عاد بالجزاء المؤخر وهو ما عند الله عز وجل؟ قوله سبحانه وتعالى - 00:39:57
وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم. نعم وكنا لحكمهم شاهدين قوله نفشت لم ترد والنفس هو ان تتسلط الدابة على الزرع ليلا. نعم فقال نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين الى ان قال ففهمناها سليمان وكلنا اتينا حكما وعلما هذا من استدراك اللطيف. جميل. فالحكم - 00:40:14
صائب مع سليمان ولكن لا يعني ان ايوب ان داوود عليه السلام لم يؤتى علما لم يؤت علما بل قال اوتي حكما وعلما وقدم الحكم هنا على العلم للمناسبة. نعم. لان المسألة مرتبطة بماذا؟ بالقضاء. بالقضاء بالحكم - 00:40:48
القاضي حاجته الى الفهم اكثر اكثر من حاجته للعلم ولذلك يكون في الناس من يقضي ولا يكون له يعني كبير حظ في علوم الشريعة لكن عنده من الفهم نعم لان النقص والعلم صلى الله وسلم - 00:41:03
وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكملوا ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكون - 00:41:20
- 00:42:10